جهود المدرسة الأشعرية المغاربية في محاربة الانحرافات العقدية.

د/ ليليا شنتوح

جامعة الجزائر 1

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد:

تميز الجناح المغاربي للعالم الإسلامي بوحدة ثقافية في الفقه والعقيدة والتصوف قل ما نجد لها نظيرا في التاريخ الإسلامي قاطبة ، فقد انتصر المنهج المالكي في الفقه، والمنهج الأشعري في العقيدة ، وانتصر المنهج الجنيدي في التصوف، وهو ما عبر عنه الامام ابن عاشر[1] في منظومته[2]: في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك.

إلا أن هذه الوحدة لم تسلم من وجود نحل ومذاهب منحرفة ، ساهمت بشكل كبير في ظهور الكثير من الضلالات والبدع ، وتفشي العديد من مظاهر الفساد السياسي و الاجتماعي والعقدي، فكانت أرضها مسرحا للعديد من الثورات الدينية والسياسية التي قام بها علماء دعاة من علماء المدرسة الأشعرية ساءهم ما رأوا من انحراف عن الدين وفساد في المجتمع، فنهضوا لتقويم هذا الانحراف وتغيير هذا الفساد، تارة بالقلم وتارة بالقوة ، فحفظوا بذلك العلم وحرسوا العقيدة والدين، وقاموا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولذلك اشتهر أهل المغرب بكونهم من أشد المسلمين تمسكا بالكتاب والسنة عند انتشار البدع وظهور الفساد[3]، حتى وقر في القلوب أنهم هم المقصودون بالحديث الشريف: "**لَا يَزَالُ أَهْلُ الْمغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**"[4].

ومن هنا فالمساهمة التالية تهدف إلى بيان بعض مظاهر الانحرافات العقدية في المغرب الإسلامي من خلال القراءة التاريخية لبعض المصادر مثل: "المقدمة"لابن خلدون(ت808هـ)، و"المعيار المعرب"

[1]– **ابن عاشر**: هو أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأندلسي الفاسي، شيخ الجماعة الإمام العالم الفقيه المتفنن المحقق، توفي سنة 1040هـ الموافق لسنة 1631م، له تصانيف منها منظومة في الفقه المالكي سماها المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، وفتح المنان في شرح مورد الظمان ، وشرح مختصر خليل

انظر ترجمته في: الزركلي: الأعلام، ج4، ص 675.

[2]– انظر: ابن عاشر: الدرر الثمين والمورد المعين، ج1، ص 12.

[3] -ابن الزيات، التشوف إلى رجال التصوُّف، تح: أحمد التوفيق، ط2، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1997م، ص32.

[4] – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" لا تزال طائفة .."، رقم 177 ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دط، بيروت: دار احياء التراث العربي، دت، ج3، ص1525.

للونشريسي(ت914هـ)[1] و"شرح اضاءة الدجنة" للمقري(ت1041هـ)[2]، و"منشور الهداية" لعبد الكريم الفكون(1073هـ)[3]، وكذا بعض المخطوطات مثل: المحاكمات ليحيى الشاوي الملياني(1096هـ)[4]، وهذا بقصد الوقوف على ما قدمته المدرسة الأشعرية المغاربية من خلال نماذج من مجهودات أعلامها.

ولكن قبل أن نمضي قدما في بيان هذه الانحرافات ارتأينا في البداية أن نبين معنى الانحراف في اللغة والاصطلاح، ثم نتناول لمحة تاريخية عن بلاد المغرب الإسلامي، وأخيرا نرصد بعض مظاهر الانحرافات العقدية في المغرب الإسلامي، مع بيان كيفية تصدي هؤلاء العلماء الأعلام لهذه الظواهر ، كما يلي:

1- مفهوم الانحراف:

أ-الانحراف في اللغة :

جاء في المعجمات اللغوية : " حَرَف عَنْهُ حَرْفاً : مالَ وعَدَل ، وحَرَف الشيءَ عن وجهه حَرْفاً : صرَفَه وغيَّره ، وحَرَّفَ الشيءَ : أماله ، وحَرَّفَ الكلام : غيّره وصرفه عن معانيه ، وانْحَرَفَ : مال ، ويُقال : انْحراف مزاجُه : مال عن الاعتدال "[5] ،" وحَرْفُ الشيء : ناحيته ، وفلان على حَرْفٍ من أمره : أي ناحية منه كأنه ينتظر ويتوقع ، فإن رأى من ناحية ما يُحب ، وإلا مال إلى غيرها ، وحَرَفَ عن الشيء يَحْرِفُ حَرْفاً وانْحَرَفَ تَحَرَّفَ : عدل ، وإذا مال الإنسان عن شيء يُقال : تَحَرَّف وانحرف ، وتحريف الكلم عن مواضعه : تغييره ، والانحراف عن الشيء : الميل عنه "[6]، و " الحَرْفُ من كُلِّ شيءٍ : طَرَفُهُ وشَفيرهُ وحَدُّهُ "[1].

---

[1] -- **الونشريسي**: هو أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي، نزيل مدينة فاس، وفقيهها، فقيه مالكي، أخذ عن علماء تلمسان، مات سنة 914هـ، من كتبه: إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك، والمعيار المعرب عن فتاوى علماء إفريقية، انظر ترجمته في:أحمد ابن القاضي: جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام بمدينة فاس، دط(دب: المطبعة الحجرية،(1309هـ))، ج1، ص 156، و الزركلي : الأعلام، ج1، 269.

[2] – **المقري**: هو أبو العباس أحمد بن محمد المقري ولد في الجزائر سنة 986هـ/ 1578م ، من أعلام الفكر العربي في الجزائر أثناء العهد العثماني ، توفي بالقاهرة سنة 1041هـ،/ 1631م ، من مؤلفاته :كتاب نفح الطيب ، انظر ترجمته في: المقري نفح الطيب، دط، بيروت: دار مكتبة الحياة، دت، ص 126.

[3] -- **عبد الكريم الفكون**: هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون، أديب نحوي، محدث، من قسنطينة توفي بالطاعون سنة1073هـ، من كتبه: شرح على البسط والتعريف في علم التصريف للمكودي، انظر ترجمته في: الحفناوي: تعريف الخلف ، دط، الجزائر: مطبعة بيير فونتانة الشرقية، 1324هـ-1906م.ج1، ص 162، و الزركلي: الأعلام،ط5،(بيروت: دار العلم للملايين، (1985م)) ج4، ص 180،

[4] - **يحيى الشاوي**: هو يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى (أبو زكريا) النائلي الملياني الجزائري ، المتكلم والنحوي والفقيه الشهير ولد بمليانة بالغرب الجزائري في بداية القرن السادس عشر الميلاد /الحادي عشر الهجري في تاريخ لا نعرفه بالضبط، وتوفي سنة 1096هـ ودفن بالقرافة، من مؤلفاته: المحاكمات بين ابن عطية والزمخشري، توكيد العقد، و التحف الربانية ،انظر ترجمته في: انظر: المحبي : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،د.ط،(القاهرة:دار الكتاب الإسلامي،د.ت)، ج4، ص190.

[5] - إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دط، دار الدعوة، دت، ص 67 .

[6] – ابن منظور ، لسان العرب ،ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ، ج9، مادة حرف ، ص 42.

ومن هنا فمعنى الانحراف في اللغة هو الميل والحد في ناحية.

ب- الانحراف في الاصطلاح :

أما من الناحية الاصطلاحية فالانحراف- هو -: " انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية ، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة "[2] .

- وهو " ضد الاستقامة التي أمر الله بها ورسوله ، وهو الميل عن طاعة الله ورسوله ، والوقوع في المحرمات فيما يتعلق بالعبادات ، والمعاملات ، والأخلاق " [3] .
- وهو أيضا: " ارتكاب أي فعل نهت الشريعة الإسلامية عن ارتكابه ، أو ترك أي فعل أوجبت الشريعة الإسلامية القيام به ، دون أن يكون للفعل أو للترك عذر شرعي مُعتبر"[4].

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن الانحراف يُخالف عقيدة المجتمع ، وما يؤمن به من قيم وأخلاق ، وما يسود فيه من ثقافة ، وما تحكمه من أنظمة وقوانين .

2- لمحـة تاريخية عن المغرب الإسلامي

يشمل المغرب الإسلامي الكبير المغارب الثلاث وهي المغرب الأدنى(تونس وليبيا)، والأوسط (الجزائر)، والأقصى(بلاد المغرب والسوس)، وكذا العدوة الأندلسية، وجزر البحر الأبيض المتوسط(صقلية وميروقة)، وبلاد السودان الغربي كذلك وإفريقيا جنوب الصحراء، أي حوض النيجر وصحراء شنقيط.

ولقد دخل الإسلام إلى بلاد المغرب أول ما دخل في القرن الأول للهجرة[5] على يد الصحابة الأوائل أمثال: عبد الله بن أبي السرح العامري[6] في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم استكمل هذا التحالف على يد

[1] – مجد الدين محمد الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت: دار الرسالة للطباعة والنشر، 2005م، ص 799 .

[2] – أحمد سلامة محمد غباري ، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث . العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه ، المكتب الجامعي ، ط 2 ، الإسكندرية ،دد ، 1989م ، ص 6 .

[3] – سليمان بن قاسم العيد ، وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد 4، العدد 28 ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 1420هـ ، ص 246.

[4] – عبدالله بن ناصر السدحان ، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،1417هـ ص 14.

[5] - انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ط6، بيروت: دار الكتاب العربي، دت، ج3، ص 45.

[6] - **العامري**: هو عبد الله بن سعد العامري القرشي صحابي أسلم ولي حكم مصر في عهد عثمان، فتح برقة والسوس. انظر ترجمته في: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: خالد طرطوشي، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 2006م، ج3، ص73.

الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري(ت63هـ)[1] وحسان بن النعمان(86هـ)[2]، ثم تلى ذلك فتح الأندلس على يد طارق بن زياد (ت102هـ)[3]
وموسى بن نصير(ت97هـ)[4].

ومنذ استقرار الإسلام ببلاد المغرب أنشئت مدن جديدة كالقيروان على يد عقبة بن نافع وتاهرت على يد الرستميين ، وفاس بالمغرب الأقصى على يد إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة، وكذا القلعة وبجاية على يد الحماديين، ومدينة مراكش على يد المرابطين[5]، وبعثت مدن قديمة لبست حلة الإسلام كقرطبة وإشبيلية بالأندلس، وسبتة وطنجة بالمغرب، وبونة وقسنطينة وبسكرة بالجزائر، وطرابلس بليبيا فصارت حواضر علمية[6].

وظهرت المذاهب الفقهية والفرق الإسلامية الكلامية إلا أن المغرب لم يعرف تنوعا مذهبيا في الفكر الكلامي والشرعي كالذي شهده المشرق العربي، فهذه الأرض لم تكن ولودا للمذاهب ، ولكن وصل إليها بعض المذاهب من خارجها، أما أشهر المذاهب الفقهية التي كانت منتشرة فهما المذهب المالكي والمذهب الحنفي، وأما الفرق الكلامية التي كان لها أتباع فهم فرقة الخوارج والشيعة والمعتزلة والأشعرية، ولكن رغم هذا التنوع في المذاهب الفقهية والعقدية إلا أنه تم الاطباق على مذهب فقهي واحد هو المذهب المالكي، ومذهب عقدي واحد هو الأشعري، وهذه الوحدة- الفقهية والعقدية- لم تسلم من النحل والمذاهب المنحرفة التي ساهمت بشكل كبير في تفشي الكثير من الضلالات والبدع، وظهور الكثير من الانحرافات العقدية في مناطق عديدة من ربوعها، وهنا نتساءل عن ماهية هذه الانحرافات العقدية ؟ ثم ما هي مظاهرها ، وكيف قاومها علماء المدرسة الأشعرية ؟ وهذا ما سنحاول بيانه من خلال العنصر التالي.

3- مظاهر الانحرافات العقدية في الغرب الإسلامي:

من مظاهر الانحرافات العقدية بالمغرب الإسلامي نذكر ما يلي:

أ- ادعاء الألوهية:

---

[1] - **عقبة بن نافع** : هو عقبة بن نافع الفهري القرشي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولي فتح افريقية و المغرب، أسس مدينة القيروان، استشهد سنة 63هـ، انظر ترجمته في:ابن الأثير: أسد الغابة، ج3، ص372.

[2] - **حسان بن النعمان:** هو حسان بن النعمان الغساني استكمل فتح المغرب وهزم الكاهنة .انظر: عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م، ج1، ص137.

[3] - **طارق بن زياد:** هو طارق بن زياد البربري ، فاتح الأندلس توفي سنة 102هـ، انظر: المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهواري، ط1، صيدا المكتبة العصرية، 2006م، ص16..

[4] - **موسى بن نصير:** هو موسى بن نصير والي افريقية وفاتح الأندلس، انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج 4، ص112.

[5]- انظر: المراكشي: المعجب، ص76.

[6]- انظر: بيشي عبد الحليم: جهود المغاربة، ص12

لقد واجه المسلمون بالغرب الإسلامي عموما فكرة ادعاء أشخاص الألوهية في مناطق متعددة مثل :متيجة وعمراوة وفاس.. ، وتبعهم في ذلك خلق كثير، وهذا ما نجده في مخطوط المحاكمات للشيخ يحيى الشاوي الملياني الجزائري عندما تحدث عن أتباع الشيخ أحمد بن يوسف الملياني[1] الذين رفعوه إلى درجة التأليه، حيث قال: « وقع في بلاد المغرب في أتباع الشيخ العالم القطب الرباني أحمد بن يوسف ما وقع لأتباع العبيديين[2]، في ادعائهم الألوهية،..ومنهم جماعة في بلاد عمراوة وجماعة في متيجة، وأما المدية فثلثا أعرابها على هذه العقيدة بألوهية الشيخ أحمد بن يوسف وأنه لم يلد ولم يولد ..»[3]، وقال:« وأكثر هؤلاء بأطراف المغرب الأقصى بفاس[4]وهم العكاكزة[5] وغيرهم، وبأطراف مليانة منهم كثير»[6].

ولهّذا فقد حاول يحيى الشاوي كغيره من العلماء المغاربة محاربة هذا الفساد بلسانه وبقلمه، وهذا بتسليطه عليهم بعض أهل الدول لعله تكون لمسلم قدرة للقضاء عليهم بالقتل، فهم على حد تعبيره مرتدون[7] مرتدون[7] .

ويبدو أن يحيى الشاوي لم يحاربهم وحده فها هو الفقيه محمد الأندلسي(ت984هـ/1576م) يحذر من هذه الطائفة، قائلا:(فليحذرهم المسلم ولا يغتر بخزعبلاتهم، وما أحدثوه في الدين أخلى منهم الأرض)[8] .

كما نعثر في " منشور الهداية" للشيخ عبد الكريم الفكون أقوالا لبعض صوفية الجزائر عموما وقسنطينة على وجه الخصوص القائلين بأن لهم التصرف والاعطاء والمنع، وأن الكائنات تجري على أيديهم ومنوطة بإرادتهم ، ومنهم رجب بن حسين وأحمد بوعكاز الذي ادعى أنه يعطي ويمنع ويقبض ويبسط..، ومحمد الحاج الصحراوي والشيخ الجليس القسنطيني هذا الأخير الذي ادعى الألوهية بصريح الألفاظ، وهذا ما رواه الشيخ عبد الكريم الفكون عنه حيث قال:(إنه جلس مع بعض الخاص و منهم قاسم الفكون–عمه–

---

[1]- **أحمد بن يوسف**: هو أحمد بن يوسف من خريجي مدرسة تلمسان الفكرية أواخر القرن التاسع، وهو من تلاميذ أحمد زروق البرنوصي أسس طريقته على مبادئ الشاذلية، وانتشرت طريقته في الجزائر وفي المغرب الأقصى بسرعة توفي سنة 931هـ، ودفن بمليانة حيث ضريحه اليوم. انظر ترجمته في: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 496.

[2]- ذكر ابن عذارى في "البيان المغرب" أن من مظاهر انحراف العبيديين أن عبيد الله الشيعي وجه دعاته سنة 209هـ إلى الأطراف ليظهروا بها تحليل المحرمات ..انظر في ذلك: ابن عذارى: البيان المغرب،ج1، ص 185.

[3]-انظر: يحيى الشاوي: المحاكمات، ورقة (215/ظ).

[4]- **فاس** : هي مدينة بالمغرب الأقصى بل وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش..) انظر: معجم البلدان، ط2،(بيروت: دار صادر،(1995م))، ج4، ص 230، انظر:الحميري: الروض المعطار في أخبار الأقطار، ج1، ص 434.

[5]- **العكاكزة**: هذه الطائفة من أتباع الشيخ أحمد بن يوسف الملياني ومعظمها في المغرب الأقصى ومعروفة باستخفافها بالأعمال والتعلق بالزي والشعار وخاصة العكاز. انظر عنها: عبد الله لخيمي: التصوف والبدعة بالمغرب طائفة العكاكزة ق16، ط1، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 2000م، ص316.

[6]-يحيى الشاوي: المحاكمات، ورقة (215/ظ).

[7]-يحيى الشاوي:المحاكمات بين أبي حيان والزمخشري، مخطوط القاهرة، ورقة (216/و).

[8] – انظر: عبد الله لخيمي: التصوف والبدعة بالمغرب طائفة العكاكزة ، ص315 نقلا عن القاضي: درة الحجال، ج2، ص316.

وكان حول الشيخ الجليس هران، فقال للجمع المذكور: هذا جبريل يعني لأحدهما، وهذا ميكائيل يعني للآخر، فقال له واحد من الجمع، وأنت يا سيدي، فقال: "أنا البارئ"[1]،وهذا الكلام قطعا مخالف للشرع، ولذلك فقد كفرهم الشيخ عبد الكريم الفكون جميعا، فقال في بيان ذلك :" ومقولاتهم شنيعة تقتضي كفرهم وخروجهم من دائرة الإسلام ، ولذلك وجب استتابتهم وإلا فحكمهم القتل"[2].

من خلال ما سبق نستنتج أن علماء المدرسة الأشعرية الجزائرية خصوصا والمغاربية عموما قد جعلوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ محوريا في حياتهم فكرا وعملا إلى درجة وجوب قتل من يخرج عن حدود الله وأحكامه، وجعلوا ذلك جزء من العقيدة.

ب– ادعاء النبوة :

ظهر في بلاد المغرب الإسلامي أشخاص ادعوا النبوة كذلك، وكان لهم اليد الطولى في تحريك العديد من الفتن في هذه المنطقة، نذكر منهم صالح بن طريف مؤسس حركة برغواطة [3]، الذي ابتدع دينا جديدا ملفقا بين الإسلام والتقاليد الوثنية البربرية، وادعى النبوة والوحي، وألف قرآنا مزعوما بلغت سوره ثمانين سورة، وغلب على عقول أتباعه بالسحر الذي كان عريقا في جبال المصامدة[4] بالأطلس المغربي، يقول البكري[5] واصفا هذه النحلة :"– إن البرغواطيين –يقرون بنبوة صالح بن طريف وبنيه ومن تولى الأمر بعده من من ولده وأن الكلام الذي ألف لهم وحي من الله تعالى لا يشكون فيه ..تعالى عن ذلك..»[6]، و قال عنه ابن ابن خلدون:(وكان صالح قد حضر مع أبيه حروب ميسرة الصفري، وكان من أهل العلم والخير فيهم، ثم انسلخ من آيات الله وانتحل دعوى النبوة وشرع لهم الديانة، وادعى أنه أنزل عليه قرآنا كان يتلو عليهم بسور منه، منها سورة الديك والجمل والفيل وآدم ونوح وهاروت وماروت وإبليس..)[7].

---

[1] -عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987م، ص 155.

[2] -عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، ص 155.

[33] – **برغواطة:** حركة مبتدعة تنسب لقبيلة برغواطة البربرية، وقد نهلت هذه الفرقة من الوثنية المغربية، ومن اليهودية أيضا.

انظر عنها: الفرد بال: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي، ص179.

[4] – **المَصَامِدَةُ:** هي نسبة إلى مصمودة: وهي قبيلة بالمغرب فيه موضع يعرف بهم، وبينهم كان محمد بن تومرت صاحب دعوة بني عبد عبد المؤمن حتى تمّ له بالمغرب ما تمّ من الاستيلاء على البلاد والغلبة.

انظر في ذلك: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (دار صادر)، ج5، ص136.

[5] **- البكري:** هو عبد الله بن عبد العزيز بن عمرو البكري الأندلسي ، جغرافي وموسوعي وأديب ونباتي . ولد في ولبة قرب اشبيلية حوالي عام 1030م وتوفي في قرطبة عام 1094م اشتهر في القرن الحادي عشر الميلادي.

انظر ترجمته في: البكري: المسالك والممالك، دط، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992م، ج1، ص07.

[6] - البكري: االمصدر نفسه، ج2، ص824.

[7] - تاريخ ابن خلدون، ج6، ص 245-246.

وهذه الردة الشبيهة إلى حد كبير بحالة مسيلمة بطقوسها الإسلامية ليست خالية من المضمون السياسي، فقد اتخذت شكل التجمع المسلح الذي ناوأ الخلافة الأموية بالأندلس، وقد شغل المغرب سنين طويلة امتدت إلى أربعة قرون ولم ينته أمر فسادهم وردتهم إلا مع المرابطين ، وترسيخ المذهب المالكي، ثم حسم أمرهم مع الموحدين[1] على يد عبد المؤمن بن علي[2] سنة 543هـ، الذي دارت بينه وبينهم حروب عديدة، انتهت بتغلبه عليهم وقتلهم جميعا، ولم يعد لبرغواطة بعد ذلك ذكر في المصادر التاريخية[3].

وبالمقابل مع تلك الردة المنحرفة برز متنبئ آخر وهو "حاميم بن من الله"، وقد شرع نبوته بدعوى ورود اسمه في القرآن الكريم، وابتدأت هذه الدعوى المنحرفة في مستهل القرن الرابع الهجري، في قبيلة غمارة، ووضع لهم قرآنا–مثل سابقه– كان يتلوه عليهم بلسانه، يقول ابن خلدون واصفا هذه النحلة: «تنبأ فيهم من مجكسة حاميم بن منّ الله بن جرير بن عمر بن رحفوَا بن آزوال بن مجكسة، يكنى أبا محمد وأبوه خلف، تنبأ سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة بجبل حاميم المشتهر به قريبا من تطوان، واجتمع إليه كثير منهم وأقرّوا بنبوته، وشرع لهم الشرائع والديانات من العبادات والأحكام، وصنع لهم قرآنا كان يتلوه عليهم بلسانه.. وكذلك تنبأ منهم بعد ذلك عاصم بن جميل الورجومي..»[4]. وهذا يعني أنهم لم يكونوا مجرد نحل فردية تظهر وتزول، وإنما كانوا تجمعات كبيرة دخل تحت حكمهم خلق كثير وكانوا يتخذون من السيف وسيلة لتحقيق أهدافهم، وهؤلاء بإجماع الكثير من العلماء خارجون عن الإسلام، وتجب محاربتهم والقضاء عليهم وقد أفلح عبد الله بن ياسين مؤسس دولة المرابطين المشهور في تحريك القبائل الصحراوية من لمتونة وكدالة ومسوفة وغيرهم، وكانت الحرب طاحنة بين قائد عبد الله بن ياسين، والفقيه المالكي أبي بكر بن عمر اللمتوني، وبين البرغواطيين، وإن انهاء أمر هذه النحلة المنحرفة كذلك كان على يد المرابطين ثم الدولة الموحدية [5].

ويروي عبد الكريم الفكون في "منشور الهداية" عن محمد الساسي البوني الذي تصدر للاقراء بجامع بونة ، وكان يزعم أنه عرج به إلى السماء، وكشف له عن أحوال الملكوت، فهذا –على حد تعبير الفكون–

[1] – عبد الحليم بيشي: جهود المغاربة في الانتصار للنص القرآني، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، 2013، ص36.

[2] **- عبد المؤمن بن علي**: هو عبد المؤمن بن علي الكومي أحد أهم مؤسسي الدولة الموحدية مع أستاذه المهدي بن تومرت حكم من 524هـ/1128م، إلى 558هـ/1161م، انظر: ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، دط، القاهرة: الشركة المصرية للطباعة والنشر، 1973م، ج1، ص453-454.

[3] – سحر السيد عبد العزيز: المغرب في العصر الإسلامي، دط، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1993م، ص60.

[4] **-** ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، تح: خليل شحادة، ط2، بيروت: دار الفكر، 1998م، 6، ص288.

[5] – المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب، ص131.(معلومات النشر)

تصريح ومضاهاة السنة"[1]، ولذلك فقد أفتى بعض العلماء المغاربة بأن من جلس أو مشى أو أكل مع أمثال هؤلاء فقد نقض الإسلام عروة عروة[2].

أما مسألة الإساءة لشخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد أشار الفكون كذلك لموقف جده من اليهودي المختاري الذي – رغم إسلامه– سب الرسول صلى الله علي وسلم ، قال الفكون راويا هذه القصة:" فوقع ذات يوم مع بعض أناس له– يعني مع اليهودي– إلى أن تعاطى فيها جناب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فحبس وسجن ، واستفتية في أمره أهل الشورى، وبلغ الأمر إلى الجد فقال بموته، ثم أعيد عليه السؤال فقال: ليس عندي في هذا إلا موت قائله واهدار دمه) [3]، وهذا النص يبين إصرار الجد الفكون على مقتل اليهودي الذي أساء للرسول صلى الله عليه وسلم غير مبالي بمعارضة كل من كانوا في المجلس بما فيهم الوالي والعسكر والقضاة.

ومن هنا يبرز جهود المغاربة في الذب عن الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال تطهير أرضهم من أدعياء النبوة بالقوة والسلاح ولو استغرقهم ذلك قرون عديدة ، أومن خلال الافتاء بالقتل لكل شخص يحاول الإساءة لرسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

ت– التشبيه والتجسيم:

ومعناهما الاعتقاد بأن الله تعالى جسم أو في هيئة الأجسام، فيلحقه من الأحكام ما يلحقها، وأنه يماثل في أوصافه وأفعاله واهتماماته المخلوقات، وقد كانت عقيدة أهل المغرب الإسلامي قبل دخول المذهب الأشعري وترسيمه على طريقة السلف في الاعتقاد : إيمانا بحقائق العقيدة في صورتها البسيطة المأثورة عن السلف، وامرارا للنصوص على ظاهرها، دون تعرض بالتأويل لما ورد من تشابه في الصفات الإلهية، مع التنزيه للخالق عن أن يشبه المخلوقين في ذاته وصفاته[4] ،ويبدو أن هذا الوضع العقدي ركزه في نفوس المغاربة كلمة الإمام مالك المشهورة" الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة"[5]، ولكن يبدو أنه نمت بعض الأفهام العقيدة في اتجاه التشبيه والتجسيم خاصة بين أولئك البدو الذين لم يحظوا بثقافة دينية أصيلة، فكانوا بناء على ذلك يقرون بالتجسيم والتشبيه لابتعادهم عن التأويل العقلي ، وهو ما أشار إليه ابن حوقل[6] حوقل[6] ، حيث قال:(والمالكيون من فظاظ الحشوية)[1] ، وقد حارب هذه الظاهرة علماء كثر نذكر منهم

[1] -عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية،ص 165.

[2] -عبد الكريم الفكون: المصدر نفسه، ص 190

[3] -عبد الكريم الفكون: منشور الهداية ، ص 64.

[4] - كنون: عقيدة النرشدة للمهدي بن تومرت، ص177، والسلاوي: الاستقصا، 1، ص 126.

[5] - الجويني: الشامل، ص571.

[6] – **ابن حوقل**: هو أبو القاسم محمد بن حوقل أو محمد بن علي النصيبي أو النصيبيني. تاجر، رحالة وجغرافي معروف في القرن الرابع الهجري، في تاريخ لا يعرف بالضبط، قيل سنة 320 هـ بكثير، وتاريخ وفاته أيضاً غير معلوم ، والظاهر أنها كانت بعد سنة 367 هـ،

عثمان السلالجي[2] الذي أسهم إسهاما كبيرا في تكريس المذهب الأشعري حتى رفعه بعضهم إلى درجة أبي المعالي الجويني بالمشرق، وقد كان له دور بارز في إنقاذ أهل فاس من التجسيم، كما نجد ابن المناصف[3] يؤول جميع الآيات والأحاديث التي تفيد في ظاهرها تشبيها وتجسيما للذات الإلهية، لأن قبولها على ما هي عليه يوقع العامة في زلل الفهم وضلاله، بأن يؤدي بهم إلى اعتقاد الجسمية والجهة في الذات الإلهية، فكان ابن المناصف يعي وعيا تاما ما كانت عليه عقيدة أهل المغرب الإسلامي وما أدت إليه من إلصاق صفات المخلوقات بالخالق وجعله شبيها بها، مجسما مثلها فكان هذا المعتقد فاسد في نظره، فقال في ذلك:

ففرقة قالت بحكم الظاهر   لم تال في ذلك فعل السادر

فقادها ذاك إلى التجسيم   واعتسفت في السير الرسيم

وفرقة مالت إلى التأويل   فيها نه واضح السبيل

ودلت العقول بالبرهان   ومحكم السنة والقرآن

على انتفاء المثل والشبيه   والبطل للتجسيم والتشبيه[4]

ويبدو أن أهل الغرب الإسلامي عموما كانوا يستوعبون معاني هذه العقيدة[5] فها هم أهل قسنطينة يتهمون عبد القادر الراشدي[6] بالتجسيم،وهذا ما رواه الحسين الورثيلاني [7] صاحب الرحلة المشهورة، فقال :« وقد وقعت بينه وبين طلبة قسنطينة مخاصمة عظيمة ومنازعة كبيرة في مسألة حتى رموه بالتجسيم، بل بعضهم كفره

عالم رحالة في الأقطار الإسلامية انظر ترجمته في: مقدمة الكتاب، ابن حوقل: صورة الأرض، دط،(بيروت: لبنان، دار صادر،(1983م))، ج1، واسماعيل البغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين، دط،(بيروت: دار التراث العربي،دت)، ج2، ص43.

[1] - ابن حوقل: صورة الأرض، **دط**،(بيروت: لبنان، دار صادر،(1983م).ص90.

[2] - **السلالجي**: هو عثمان بن عبد الله بن عيسى الفبسي، المعروف بالسلالجي ابو عمرو، متكلم أشعري، توفي سنة 574هـ/1178م، بفاس من مؤلفاته: العقيدة البرهانية انظر ترجمته في: التازي: التشوف إلى رجال التصوف، تح: أحمد توفيق، ط2، الرباط: منشورات كلية الآداب، 1997م.ص198.

[3] **- ابن المناصف:** هو محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ، أبو عبد الله بن المناصف الأزدي القرطبي، ولد سنة 563هـ/1168م، قاض متفنن في العلوم، وتوفي سنة 620هـ/1223م، انظر ترجمته في : الزركلي: الأعلام، ج7، ص289.

[4] - ابن المناصف: الدرة السنية في المعالم السنية(مخطوط)، ورقة 11.

[5] - يوسف احنانة: تطور المذهب الاشعري في الغرب الإسلامي، دط الرباط مطبعة اليديني، 2003م، ص112.

[6] – **عبد القادر الراشدي**: هوالعلاَّمة المحقِّق، المجتهِد الأصولي الكلامي، عالم وقته، وعضد زمانه، نِسبته لمدشر الرواشد؛ من مداشر فرجيوة (دائرة بولاية ميلة حاليًّا)، تُوفي أوائل القرن 12هـ، 1194 هـ،1780م.

انظر: الورثيلاني: الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مكتبة الثقافة الدينية، ص 692.

[7] **-الورثيلاني**: هو الحسين بن محمد السعيد الورثيلاني ولد في بني ورثيلان (الواقعة بين بجاية وسطيف) عام 1125هـ (1713) فقيه ومؤرخ وزاهد تعلم بمسقط رأسه ورحل إلى مصر والحجاز من مؤلفاته نزهة الأنظار في فضل التاريخ والأخبار المعروف بالرحلة الورثيلانية توفي عام 1193هـ (1779) .

انظر ترجمته في: محمد مخلوف: شجرة النور الزكية ، ص357.

ومن الإسلام أخرجه ، ...) ،ويظهر أن هذه الخصومة كانت بسبب تفسيره لقوله تعالى :{ **لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**} [1] ، فقال: في اليد : إنها حقيقة، ومع ذلك إنها ليست جارحة ولا جسما، بل يستحيل ذلك، لأنه يؤدي إلى الحدوث والإمكان ، ثم يعلق الوثيلاني على ما حدث للشيخ عبد القادر الراشدي بعد أن نقل مذهبه بأمانة : (وإنما هو تحامل عليه سببه الحسد والبغض والتنافس ، وإنما رموه بذلك لما علموا منه أنه طويل اللسان عليهم بالعلم).

والحاصل أن المغاربة التجأوا إلى التأويل في الآيات التي توهم تشبيها وتجسيما لذات الله تعالى بذات المخلوقات فأولوا اليد والوجه .. ، وكانت أسمى العواطف هي التي أملت عليهم ذلك، وهي تنزيه الله تعالى عن أن يشبه مخلوقاته.

ج- وحدة الوجود والاتحاد والحلول:

معنى وحدة الوجود في الاصطلاح هي القول بأن وجود الكائنات عين وجود الله تعالى، ليس وجودها غيره ولا شيء سواه البتَّة[2] وأما الحلول فهو اختلاط ذات الله أو جزء منها بذات الإنسان جزئيا أو كليا، في حين أن الاتحاد يكون بصعود الإنسان إلى الله والحلول بنزول الله إلى الإنسان[3].

ويرى أصحاب وحدة الوجود أن الله هو مجموع ما ظهر وما بطن ولا شيء سوى ذلك، وكل ما تراه في الوجود بصورة ما عليه من الموجودات ما هو إلا أوهام يعتقدها الضمير، ويعللون ذلك بقولهم:(إن الله أراد أن يظهر المخلوقات عامة، والإنسان خاصة ليعرف ويرى نفسه في صورة تتجلى فيها صفاته وأسماءه) [4].

وقد ظهر هذا الاتجاه في تلمسان ممثلا في أبي العيش محمد بن أبي زيد ، حيث قال:

الله قل وذو الوجود وما حوى إن كنت مرتاذ بلوغ الكمال

فالكل دون الله إن حققته عدم عن التفصيل والإجمال.

ومنهم من مثل الحلول بحلول الماء في الكأس أو بحلول الماء في الصوف وأنشدوا في ذلك :

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشاكل الأمر

فكأنما خمرٌ ولا قدحٌ وكأنما قدح ولا خمر.

إلا أن هذه الاتجاهات قد قاومها علماء المدرسة الأشعرية ، وبينوا فساد هذا الاعتقاد، وبرهنوا على بطلانه ومن أولئك العلماء بالمغرب الإسلامي نذكر الإمام المقري في كتابه "شرح اضاءة الدجنة" حيث قال: (واعلم أن الحلول والاتحاد في الله تعالى بطلانها بديهي ..) وبرهان بطلان الحلول-كما أورده الإمام المقري هو: إن الحال في الشيء يفتقر إليه سواء كان حلول جسم في مكان أو عرض أو صورة أو في مادة أو في

---

[1] - سورة ص ، الآية75.

[2] -الجرجاني: التعريفات، ط1،(بيروت: دار الكتب العلمية،(1403هـ-1983م)). ص250.

[3] - عبد المجيد النجار: مباحث في منهجية الفكر الإسلامي، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992م ص87.

[4] - انظر: ابن عربي: الفتوحات المكية،دط، القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، 1972م، ج2، ص604.

صفة في موصوف والافتقار إلى الغير ينافي الوجوب، ومن ذلك حلول الامتزاج كالماء في الورد فإنه من خواص الأجسام وهي مفتقرة إلى الغير، وأيضا فإن الحلول في الغير إن لم يكن صفة كمال وجب نفيه عن الواجب، وإن كان كمالا وجب كون الواجب مستكملا بالغير وهو باطل[1].

كما كتب يحيى الشاوي كتاب (النبل الرقيق) للرد على نور الدين ابراهيم الكوراني ، الذي قال بالاتحاد فزعم أن الله موجود في كل جرم فقد جمع –كما يذكر يحيى الشاوي بين الاعتزال والاتحاد والتجسيم .." [2].

وهكذا كان كل ما يظهر اتجاه مخالف لما في الكتاب والسنة إلا وعمل المغاربة على دخضه وبيان صحيحه من سقيمه.

د- مقاومة غلاة الشيعة:

دخل التيار الشيعي إلى المغرب الإسلامي في الدولة الفاطمية، وقد تميز منهجم بالتأويل الباطني للنصوص، وبناء على ذلك فقد حرفوا العديد من النصوص، لتستقيم مع عقائدهم الباطلة في عصمة الأئمة، وغير ذلك من التشريعات المنحرفة، كزواج المتعة، والزيادة في الآذان، ومخالفة المأثور من ميراث البنات[3].

ولقد قاوم أهل السنة هذا التيار والمد الشيعي على مستويين: أحدهما قام به الفقهاء في تأليب الناس ضد السلطة، والمشاركة في الثورة ضدها كما حصل من تأييدهم لثورة أبي يزيد بن فندين الإباضي النكاري[4]، وقد لقي المالكيون العنت الشديد من القتل والمصادرة والنفي، والمصنفات طافحة بهذا الجهاد الذي آتى أكله في حفظ عقائد العامة من تدليس وتلبيس الشيعة الإسماعيليين، وقد وصف هذه المعركة القابسي أبو الحسن قائلا:(إن الذين قتلهم عبيد الله- الفاطمي-وبنوه أربعة آلاف في دار النحر في العذاب من عالم وعابد ليردوهم عن الترضي عن الصحابة فاختاروا الموت) [5]،

وأما المستوى الثاني فيتمثل في الردود على مصنفات الشيعة الإسماعيليين، وإصدار الفتوى بكفرهم وخروجهم من الملة، حيث ألف الإمام القلانسي(ت359هـ) كتابيه "الإمامة"و " الرد على الرافضة" وامتحن لذلك بالحبس والتعذيب[6]، كما ألف الإمام الحداد أبو عثمان (ت302هـ) [7]، وقال أبو يوسف بن عبد الله الرعيني في كتابه: أجمع علماء القيروان أبو محمد، وأبو الحسن القابسي، وأبو القاسم ابن شبلون، وأبو علي بن خلدون، وأبو بكر الطبني، وأبو بكر بن عذرة: أن حال بني عبيد، حال المرتدين والزنادقة، بما أظهروه من

[1] - المقري: شرح اضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة ، دط، بيروت: دار الكتب العلمية، ص55.

[2] - انظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دط، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج2، ص 134-145.

[3] - محمد أحمد الخطيب: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، ط2، الأردن: مكتبة الأقصى، 1986م، ص100.

[4] - انظر: ألفرد بال: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي، تح : عبد الرحمن بدوي، ط21، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1981م، ص126.

[5] - المجدوب: الصراع المذهبي بافريقية، ص187.

[6] - محمد مخلوف: شجرة النور الزكية، ص216

[7] - انظر ترجمته في: رياض النفوس، ج2، ص75.

خلاف الشريعة، فلا يورثون بالإجماع، وحال الزنادقة بما أخفوه من التعطيل. فيقتلون بالزندقة. قال : ولما حمل أهل طرابلس إلى بني عبيد، أضمروا أن يدخلوا في دينهم، عند الإكراه. ثم ردوا من الطريق سالمين. فقال ابن أبي زيد رضي الله عنه: هم كفّار لاعتقادهم ذلك) [1] .

ويصف لنا القاضي عياض هذه الفترة الحرجة، قال: (كان أهل السنة بالقيروان أيام بني عبيد، في حالة شديدة من الاهتضام والتستر. كأنهم ذمة. تجري عليهم في كثرة الأيام محن شديدة. ولما أظهر بنو عبيد أمرهم، ونصبوا حسيناً الأعمى السبّاب لعنه الله تعالى، في الأسواق، للسب بأسجاعٍ لُقِّنها. يوصل منها إلى سب النبي صلى الله عليه وسلم، في ألفاظ حفظها. كقوله لعنه الله: العنوا الغار وما وعى، والكساء وما حوى. وغير ذلك. وعلقت رؤوس الأكباش والحمر، على أبواب الحوانيت، عليها قراطيس معلقة، مكتوب فيها أسماء الصحابة. اشتد الأمر على أهل السنة. فمن تكلم أو تحرك قتل، ومثّل به)[2] ومن هؤلاء أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الزبيري المعروف بالقلانسي: ضرب سبع مائة سوط وحبس في دار البحر أربعة أشهر، بسبب تأليف كتاب الإمامة .[3]

وكان من مواجهة العلماء لهذا المذهب أن أفتوا بكفر بني عبيد ولعنهم والتبرؤ منهم. قال الذهبي: (وقد أجمع علماء المغرب على محاربة آل عبيد لما شهروه من الكفر الصراح الذي لا حيلة فيه .وقد رأيت في ذلك تواريخ عدة ،يصدق بعضها بعضا) [4].

ولم يكتف العلماء بهذا الفتاوى الصريحة والجريئة، بل خرجوا على بني عبيد بسيوفهم، وجاهدوهم بأنفسهم وأموالهم ، فعندما ثار الخارجي مخلد بن كيداد المعروف بأبي يزيد على بني عبيد، تردد بعض العلماء في بادئ الأمر في القيام معه لموقفهم من الخوارج، لكنهم أجمعوا أمرهم بعد تشاور، وعزموا على الخروج مع أبي يزيد، لأن أبا يزيد من أهل القبلة، وبنو عبيد كفار ليسوا من أهل القبلة.

قال القاضي عياض: (وكان في قبائل زناتة، رجل منهم، يكنى بأبي يزيد، ويعرف بالأعرج صاحب الحمار، واسمه مخلد بن كيداد، من بني يفرن، وكان يتحلى بنسك عظيم، ويلبس جبة صوف قصيرة الكمين، ويركب حماراً، وقومه له على طاعة عظيمة. وكان يبطن رأي الصفرية. ويتمذهب بمذهب الخوارج. فقام على بني عبيد، والناس يتمنون قائماً عليهم. فتحرك الناس لقيامه، واستجابوا له. وفتح البلاد، ودخل القيروان، وفرّ إسماعيل إلى مدينة المهدية، فنفر الناس مع أبي يزيد، إلى حربه. وخرج بهم فقهاء القيروان، وصلحاؤهم، ورأوا أن الخروج معه متعين، لكفرهم. إذ هو من أهل القبلة... وكذلك كان أبو إسحاق السبائي، يقول. ويشير بيده إلى أصحاب أبي يزيد. هؤلاء من أهل القبلة لقتالهم. فإن ظفرنا بهم، لم ندخل تحت طاعة أبي يزيد، والله يسلط عليه إماماً عادلاً، يخرجه عنا) [5].

وهكذا قاوم أهل المغرب هذا المذهب حتى زال عن الأنظار، ولم يعد ظاهرا .

خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أنه كان لعلماء المدرسة الأشعرية المغاربية الأثر البالغ في محاربة البدع والدعوات الباطلة والآراء المنحرفة سواء عن طريق القوة باستخدام السلاح والثورات أم عن طريق القلم باصدار الفتاوى والمؤلفات الحاثة على محاربة أهل البدع.

[1] - القاضي عياض: ترتيب المدارك ج2، ص38.
[2]- القاضي عياض: ترتيب المدارك 1، ص353.
[3]- المصدر نفسه، ج1، ص454.
[4]- الذهبي: سير أعلام النبلاء ، ج15، ص/ 154 – 159. ترتيب المدارك (364/1)
[5]- القاضي عياض: ترتيب المدارك (364/1)

وإن الإلمام بجهود علماء المغرب الإسلامي في محاربتهم للبدع والانحرافات العقدية، من الصعوبة بمكان وذلك أن هذا الجهد الواسع العريض يتطلب عديد الدراسات والبحوث والمسح للموسوعات والتراجم .

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله، وصحبه وسلم تسليما.

ثبت المصادر والمراجع:

1- أحمد بن القاضي: جذوة المقتبس فيما حل من الأعلام بمدينة مراكش، دط، المطبعة الحجرية، 1309م.

2- احنانة (يوسف): تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، دط، الرباط: مطبعة اليديني، دت.

3- بال(ألفرد): الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي ، تح : عبد الرحمن بدوي، ط21، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1981

4- البكري: المسالك والممالك، دط، بيروت: دار الغرب الإسلامي، دت.

5- البغدادي(اسماعيل): هدية العارفين في أسماء المؤلفين، دط،(بيروت: دار التراث العربي،دت)،

6- بونابي(الطاهر): التصوف في الجزائر خلال القرنيين 6و7الهجريين، دط، الجزائر: دار الهدى، (2004م).

7- بيشي(عبد الحليم): جهود المغاربة في الانتصار للنص القرآني، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية.

8- التادلي(يوسف بن يحيى): التشوف إلى رجال التصوف، تح: أحمد توفيق، ط2، الرباط: منشورات كلية الآداب، 1997م.

9- ابن تيمية (أحمد تقي الدين) : الفتاوى، تح: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، دط،(المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد للطباعة،(1995م)).

10- الجرجاني (علي): التعريفات، ط1،(بيروت: دار الكتب العلمية،(1403هـ-1983م).

11- الحفناوي(أبو القاسم): تعريف الخلف برجال السلف، دط،(الجزائر: مطبعة بيير فونتانة الشرقية(1324هـ-1906م).

12- الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، ط2، بيروت: لبنان، مطابع هيدرلبرغ، (1984م).

13- ابن حوقل: صورة الأرض، دط،(بيروت: لبنان، دار صادر،(1983م).

14- ابن خلدون(عبد الرحمان): تاريخ ابن خلدون، تح: عبد الواحد وافي، دط، لبنان: دار الكتاب اللبناني، دت.

15- الراشدي(عبد القادر): تحفة الإخوان في تحريم الدخان، تح: عبد الله حمادي، ط1،(بيروت: دار الغرب الإسلامي،(1997م)).

16- الزركلي (خير الدين): الأعلام، ط5، بيروت: لبنان، دار العلم للملايين،(1980م).

17- ابن الزيات، التشوف إلى رجال التصوُّف، تح: أحمد التوفيق، ط2، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1997م.

18- السدحان (عبدالله بن ناصر): رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،1417هـ

19- سعد الله(أبو القاسم): تاريخ الجزائر الثقافي، ط،(بيروت: دار الغرب الإسلامي،دت).

20- الشاوي (يحيى): المحاكمات بين أبي حيان والزمخشري، مخطوط بالقاهرة.

21- عبد العزيز(سحر السيد): المغرب في العصر الإسلامي، دط، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1993م

22- العيد (سليمان بن قاسم): وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد 4، العدد 28 ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 1420هـ .

23- ابن عربي: الفتوحات المكية،دط، القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، 1972م.

24- غباري(أحمد سلامة محمد): ، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث . العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه ، المكتب الجامعي ، ط 2 ، الإسكندرية ،دد ، 1989م

25- الفكون(عبد الكريم): منشور الهداية في كشف حال من ادعى الولاية،، تح: أبو القاسم سعد الله، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987م،

26- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت: دار الرسالة.

27- لخيمي (عبد الله): التصوف والبدعة بالمغرب طائفة العكاكزة، ط1،(الدار البيضاء: مطبعة النجاح الحديثة،(2000م).

28- المحبي (الأمين): خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دط، بيروت: دار صادر

29- مخلوف (محمد): شجرة النور الزكية، دون معلومات نشر.

30- المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب، ص131.(معلومات النشر)

31- ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء وعلماء بتلمسان، دط،(الجزائر: المطبعة الثعالبية،(1900م)).

32- مسلم (أبو الحسن): صحيح مسلم، تح: فؤاد عبد الباقي، دط(بيروت: لبنان، دار احياء التراث العربي، دت.

33- مصطفى(ابراهيم) وآخرون: المعجم الوسيط، دط: دب: دار الدعوة.

34- المقري:

- شرح اضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة، دط، بيروت: دار الكتب العلمية، دت.

- نفح الطيب : بيروت: دار الحياة، دت.

35- ابن منظور(محمد): لسان العرب،ط3،(بيروت: دار صادر،(1414هـ)).

36- النجار (عبد المجيد):

-مباحث في منهجية الفكر الإسلامي، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992م.

- المهدي بن تومرت حياته وآراؤه، ط1،(بيروت: دار الغرب الإسلامي، (1403هـ-1983م)).

37- الورثيلاني(الحسين): الرحلة الوثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مكتبة الثقافة الدينية،